/صفحة 292 / الانفاق من العمر - ليسهل إجابته، ولان الاجل أيا ما كان فهو قريب، ومن كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم): كل ما هو آت قريب. وقوله: " فأصدق وأكن من الصالحين " نصب " فاصدق " لكونه في جواب التمني، وجزم " أكن " لكونه في معنى جزاء الشرط، والتقدير إن أتصدق أكن من الصالحين. قوله تعالى: " ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها " إيآس لهم من استجابة دعاء من يسأل تأخير الاجل بعد حلوله والموت بعد نزوله وظهور آيات الآخرة، وقد تكرر في كلامه تعالى أن الاجل المسمى من مصاديق القضاء المحتوم كقوله: " وإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " يونس: 49. وقوله: " والله خبير بما تعملون " حال من ضمير " أحدكم " أو عطف على أول الكلام ويفيد فائدة التعليل، والمعنى: لا تتلهوا وأنفقوا فإن الله عليم بأعمالكم يجازيكم بها. (بحث روائي) في الفقيه وسئل عن قول الله تعالى: " فأصدق وأكن من الصالحين " قال: " أصدق " من الصدقة، و " أكن من الصالحين " أحج. أقول: الظاهر أن ذيل الحديث من قبيل الاشارة إلى بعض المصاديق. وفي المجمع عن ابن عباس قال: ما من أحد يموت وكان له مال فلم يؤد زكاته وأطاق الحج فلم يحج إلا سأل الرجعة عند الموت. قالوا: يا ابن عباس اتق الله فإنما نرى هذا الكافر يسأل الرجعة فقال: أنا أقرأ به عليكم قرآنا ثم قرأ هذه الآية - يعني قوله: " يا أيها الذين آمنوا لاتلهكم - إلى قوله - من الصالحين " قال: الصلاح هنا الحج، وروي ذلك عن أبي عبد الله: (عليه السلام). أقول: ورواه في الدر المنثور عن عدة من أرباب الجوامع عن ابن عباس. وفي تفسير القمي بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: " ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها " قال: إن عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كل شئ يكون إلى مثلها فذلك قوله: " ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها " إذا نزله الله وكتبه كتاب السماوات وهو الذي لا يؤخر.